

# شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني (1) : من أول المتن إلى قوله: "لا شريك له" د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلما  
مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاحد في الله  
حق جهاده حتى اتاه اليقين وصلوات ربنا وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه وسن بنته الى يوم الدين ثم اما بعد - 00:00:31  
سينعقد هذا المجلس المبارك عشية يوم احد الموافق للرابع عشر من شهر ذي القعدة حسب تقويم ام القرى في هذا المسجد المبارك  
مسجد الدعوة وذلك للتعليق والشرح والبيان برسالة جليلة مهمة مفيدة - 00:00:55  
عرفت بهذا الاسم الرسالة وتحديدا للحديث عن مقدمتها مقدمة الرسالة لابن ابي زيد القيرواني وسنقدم بعض التعريف المتعلق  
بمؤلفها وبها فمؤلفها عرف واشتهر بابن ابي زيد واما اسمه فعبدالله واما ابوه ابو زيد فعبدالرحمن. فهو عبدالله بن عبد الرحمن -  
00:01:20

وكنيته ابو محمد ونسبته الى القيروان وما ادرك ما القيروان القيروان هو فسطاط المسلمين في بلاد المغرب وكان اول من ضرب هذا  
الفسطاط عبدالله بن سعد بن ابي السرح رضي الله عنه وهو - 00:01:52  
اخ لعثمان ابن عفان رضي الله عنه من الام قد قاد جيوش المسلمين الفاتحة في شمال افريقيا واختار هذا الموضع وضرب فيه  
فسطاطة ثم تبعه بعد ذلك عقبة ابن نافع الفهري - 00:02:15  
رحمه الله فجعل من الفسطاط مدينة اهلة وانطلقت منها اجناد المسلمين تفتح بلاد المغرب في كل اتجاه وظلت القيروان عاصمة  
علمية لاهل الاسلام على مر القرون ونشأ فيها جملة من العلماء - 00:02:33  
في او صدر الاسلام وكانوا غالبا على مذهب الامام ما لك ابن انس امام دار الهجرة رحمه الله وقد كان مولد ابن ابي زيد وقد كان مولد  
آ ابن ابي زيد رحمه الله سنة ثلاثة وعشرين - 00:02:56  
الهجرة مطلع القرن الرابع ووفاته سنة ثلاثة وست وثمانين اي انه عاش ستا وسبعين سنة والمحظ لها هذا التاريخ يجد انه عاش في  
حقبة عصيبة كيف لا وقد وافقت سيطرة الدولة - 00:03:15

او الدولة العبيدية الخبيثة على بلاد المغرب ومصر فان هذه الدولة الباطنية الرافضية الخبيثة قد قامت نحو سنة مئتين وستة  
وتسعين للهجرة من بلدة المهدية في تونس وامتدت حتى صارت القيروان قصبة لها - 00:03:37  
ثم لم تزل تمدد سلطانيا حتى اجتاحت بلاد مصر ثم آ ووصلت الى اطراف الحجاز وفلسطين. وكانت حقبة عصيبة مرت  
بالمسلمين. لقوا فيها الامرين من هؤلاء الباطنيين الملاحة ولكن - 00:03:59  
أهل الاسلام وشيوخ المالكية تحديدا وقفوا وقفه قوية صلبة في الذب عن الاسلام وحفظ السنة والاستمامة في الدفاع عنها باموالهم  
وانفسهم وعلمهم فولد ابن ابي زيد رحمه الله آ ابن قيام هذه الدولة وسيطرتها على مدينة القيروان - 00:04:18  
وكان له مشاركة في مدافعتها وحينما خرج ابو يزيد الخارجي على الدولة العبيدية قام فقهاء السنة بنصرته وخرجوا معه وقد آ  
انتصرت في اول الامر رغم انه كان خارجيا لكنهم رأوا ان - 00:04:46

قيامهم مع هذا الخارجي على فساد معتقده خير من سكتهم على اولئك الباطنيين. لأن الخوارج الاباضية من اهل القبلة. اما اولئك 00:05:07  
فليسووا من اهل القبلة اصلا فلذلك ناصروه الا انه قلب لهم ظهر المجن وكشف عن آآ اسمائهم وعرف بها للحاكم العبيدي -  
في ذلك الوقت بطش بهم ونكل ثم عاد ذلك وبالا عليه. فانكسرت شوكته وانتشر امره. وعادت المحنۃ الى بلاد القیروان وغيرها من بلاد  
المغرب ومصر في خطوب طوال آآ يطول ذكرها. والمهم ان - 00:05:33

ائمة الاسلام ومنهم ابن ابي زيد رحمة الله آآ قد قاموا في الذب عن السنة في علمهم وعملهم وكان من ذلك آآ هذه الرسالة التي تأتي  
في هذا السياق في الواقع - 00:05:54

اذا هذا هو ابن ابي زيد وهذه نسبة اخري غير مشهورة. يقال له النفسي او النفزاوي وهذه ايضا آآ اختلف فيها اهي نسبة  
الى قبيلة من قبائل البربر؟ ام انه الى موضع في شمال تونس او في - 00:06:11

فمنهم من قال نفسي نسبة الى نفزة في شمال تونس ومنهم من قال ان نفزاوة في جنوبها ومنهم من نسبة الى موضع في بلاد  
الandalس وربما جرى تصحيف لهذه اللفظة فيقال احيانا - 00:06:30

النقري او النقراوي آآ بالقاف وهذا لا شك انه تصحيح او ربما اه قيل غير ذلك وايا كان هو كما اسسنا عبدالله بن عبد الرحمن ابو  
محمد القیروانی كان ضليعا في العلم رحمة الله ونبغ فيه وبرز منذ صباح - 00:06:49

حتى قيل انه كتب هذه الرسالة وهو ابن سبع عشرة سنة وقيل ابن سبع وعشرين رحمة الله رحمة واسعة وكان يلقب بمالك الصغير  
كان يلقب بمالك الصغير بعد عند المالکية - 00:07:17

من اواخر المتقدمين واوائل المتأخرین وكان رحمة الله ملازم للسنة حريصا على نشرها وتعليمها. وقد صنف في ذلك مصنفات عددة.  
اه اکثر من اربعين مصنف من اشهرها واجلها النواذر والزيادات - 00:07:37

وهو مطبوع بحمد الله ومنها الرسالة وهي منتشرة انتشارا واسعا لا يكاد مالكي لم يقرأها ويحفظها ما هي موضع عنایتهم ومنها  
الجامع وغيرها كثير واما هذه الرسالة اه ومقدمتها فانها قد قيل عنها باكوره السعد وزبدة المذهب - 00:07:56

اعتنى بها المالکية عناية عظيمة حتى انهم كتبوها بالذهب كتبوها بالذهب وبيعت باثمان باهظة حينما ظهرت لاول مرة ورويت  
بالاجازة وقد كان تأليفها استجابة كما سنرى في المقدمة او في خطبة الكتاب لطلب - 00:08:22

معلم الصبيان مدرس حلقة طلب منه ان يكتب شيئا يلقنه للصبيان فكتبها وهي آآ تتكون من مقدمة وهي التي بين ايديينا تتضمن  
اصولا في العقيدة آآ احصى بعض المعتبرين بها - 00:08:43

ما فيها من مسائل العقيدة فجاوز بها المئة. يعني تتضمن اکثر من مئة عقيدة واما مسائل الرسالة باكمالها فتتجاوز اربعة الاف مسألة  
المذهب وفيها ايضا مسائل في الاداب والاخلاق وغير ذلك - 00:09:05

وبلغ من عناية المالکية بهذه الرسالة ان انه كان لا يمر عام الا ويظهر لها شرح كامل ولم يزالوا على ذلك آآ وكان اول من شرحها من  
اه علماء المالکية تلميذ المؤلف وهو ابن موهب - 00:09:23

الا انه آآ شرحه وللاسف قد فقد وهو شرح سلفي كما نقل ابن القيم رحمة الله عنه بضعة نقول فقد كان شرحا سلفيا وشرحها بعد ذلك  
القاضي عبد الوهاب البغدادي وهو من كبار ائمة المذهب - 00:09:45

يعني بعد شرح ابني موهبة المقربى شرحها عبد الوهاب بن نصر سنة المتوفى سنة اربعينائة واثنين وعشرين اما بقية الشروح فلللاسف  
انها شروح خلفية بل حتى شرح القاضي عبد الوهاب عليه بعض المؤاذنات - 00:10:05

كما يعني آآ تبين من دراسته وعامة شروح المتأخرین لها كشرح زروق والعدوي والمنوفي وبالناجي وبالغينيم كان على طريقة الخلف  
وحادوا بها عن مراد المؤلف وللاسف الى ما ينحى اليه المتكلمون من تأويل الصفات وغيرها في مسائل افعال العباد - 00:10:25

وتتجاوز شروحها ثلاثة لاثين شرحا وكما ذكرنا لكم ان منهم من قال انه لا يمر عام الا ويظهر لها طرح جديد وهذا يدلنا على شدة عناية  
الفقهاء المالکية بهذه العقيدة اما العقيدة نفسها فانها عقيدة سلفية تتسم بالوضوح والبيان والسهولة واليسر - 00:10:53

كما هو جمل القرآن. ولقد يسرنا القرآن للذكر. ليس فيها شيء من اصطلاحات المتكلمين. ولا من تعقيباتهم فلذلك ينبغي العناية بها وآآ

تنقيتها من هذه الشوائب التي شابتها وردها الى مراد كاتبها. فان هذا من الوفاء له - [00:11:20](#)

وقد اعنى بعض طلابنا درس هذه الشروحات الخلفية على هذه الرسالة دراسة علمية اكاديمية. وبين ما فيها من خلل وخطل وتجنن  
وعدوان على مراد المؤلف بذلك اه جميلا الى هذه الرسالة - [00:11:42](#)

فلنستعن بالله سبحانه وتعالى ولنقرأ آآ هذه الرسالة وحفظا للوقت سوف اقوم بالقراءة حتى يتسع الوقت يعني لا يحتاج الى التكرار  
اه قال ابو محمد عبد الله ابن ابي زيد القير沃اني رضي الله عنه وارضاه - [00:12:06](#)

الحمد لله الذي ابتدأ الانسان بنعمته وصوره في الارحام بحكمته وابرزه الى رفقه وما يسره له من رزقه وعلمه ما لم يكن يعلم وكان  
فضل الله عليه عظيما ونبهه باثار صنعته واعذر اليه على السنة المرسلين الخيرة من خلقه - [00:12:35](#)

من وفقه بفضله واضل من خذه بعده ويسر المؤمنين لليسري وشرح صدورهم للذكرى امنوا بالله بالسنن ناطقين وبقلوبهم  
مخلصين. وبما اتقهم به رساله وكتبه عاملين وتعلموا ما علمنهم ووقفوا عند ما حد لهم واستغفروا بما احل لهم عما حرم - [00:13:03](#)  
عليهم هذه خطبة الكتاب استهلها بحمد الله تعالى. والحمد يا كرام هو ذكر المحمود من صفات الجميلة والافعال الحسنة مع المحبة  
والتعظيم. وهذا فرق ما بين الحمد والمدح ان الحمد يكون مقوينا بالمحبة والتعظيم. بخلاف المدح فانه لا يلزم منه ذلك - [00:13:34](#)  
اما الحمد في العرف فانه فعل ينبغي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما وقد ذكر رحمة الله جملة اه مستمدة من الكتاب والسنة في  
بيان فضل الله ونعمته على عباده - [00:13:58](#)

وهذه اللغة ينبغي لطالب العلم الا يدعها والا تأخذ المذاهب المحدثة عند بعض الفكريين الكتبة المحدثين الذين زهدوا بالجملة  
القرآنية النبوية والوا الى نوع من المماهاة لكتابات وغيرها عليك يا طالب العلم ان تحافظ على سمتك وعلى - [00:14:17](#)  
قال لك وهديك والا يأخذك التيار فتستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير الجملة القرأنية النبوية زينة كاتبها والمتكلم بها وهي جزء من  
صبغة الله التي صبغنا بها ثم قال اما بعد واما بعد كما تعلمون معناها بشكل عام مهما يكن من شيء - [00:14:45](#)  
وهي عبارة عن آآ لفظين اما وهي نائبة عن اسم شرط وفعله والتقدير مهما يكن من شيء وبعد وهكذا على الاطلاق. اما بعد اعانتنا الله  
وايابك على رعاية ودائعه وحفظ ما اودعنا من شرائعه - [00:15:12](#)

فانك سألتني ان اكتب لك جملة مختصرة من واجب امور الديانة. مما تنطق به الاسنة وتعتقد القلوب وتعمله الجوارح وما يتصل  
بالواجب من ذلك من السنن من مؤكدها ونواتها ورغائبها وشيء من الاداب منها - [00:15:34](#)

وجمل من اصول الفقه وفنونه على مذهب الامام مالك ابن انس رحمة الله تعالى وطريقته مع ما سهل سبيل ما اشكل من ذلك من  
تفسير الراسخين وبيان المتفقين لما رغبت فيه من تعليم ذلك للولدان - [00:15:59](#)  
جيهان كما تعلمهم حروف القرآن ليسباق الى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه ما ترجى لهم بركة وتحمد لهم عاقبته فاجبتك الى ذلك  
بما رجوتنه لنفسني ولك من ثواب من علم دين الله او دعا اليه - [00:16:20](#)

يتبيين من هذه القطعة ان هذه الرسالة وقعت جوابا لسؤال وهذا هو الواقع فان آآ ابن ابي زيد قد كتب هذه الرسالة اجابة لمعلم  
صبيان او مؤديبي صبيان ومعلمي قرآن يقال له - [00:16:44](#)

ابو محفوظ محرز ابن خلف البكري التونسي محرز ابن خلف البكري التونسي المالكي اه عاش بين نحو ثلاثة واربعين الى اربع مئة  
وثلثة عشر الواقع ان هذا يستدعي منا عشر طلبة العلم وقفه - [00:17:04](#)

وهي حصول البركة بامر يسير ارأيتم هذا المؤدب للصبيان؟ هذا المعلم للقرآن الذي هو في عرفنا الان لا يعود ان يكون مدرس حلقة  
في مسجد من المساجد وزاوية من الزوايا - [00:17:30](#)

تحمله النية الصالحة على السؤال عن امر الديانة فيتقدم لعالم جليل يستنطقه ان يكتب له شيئا يلقيه الصبيان الذي الذين تحت يديه  
سيكتب هذه الرسالة وقد نسي الناس وعامتهم وجهلوا من ذلك المؤدب ومن ذلك المعلم لا يعرفون الا ابن ابي زيد - [00:17:47](#)  
لكن من الذي كان وراء ذلك ذلك الرجل الخفي التقى الذي سعى بهذه السعاية المباركة فكانت سعادته برقة على المسلمين لا  
تحقرن من المعروف شيئا يا طالب العلم لا تقل - [00:18:10](#)

ماذا عسى ان يؤثر هذا؟ ما فائدة ان اقوم بكندا وكذا؟ لا لالع禄 الله عز وجل ان يجري الخير تسعى لا تأبه به ولا تلقي له بالا فيجعل الله من وراء ذلك خيرا كثيرا كما وقع - 00:18:27

لهذا المعلم فحصلت من جرائه برقة عظيمة لسبب سهل ميسور ما زاد على ان كتب سؤالا او وجه سؤالا هذا ملحوظ. الملحوظ الثاني هو عنابة السلف بامر ناشئة انظروا يا كرام - 00:18:45

كيف احتفى ابن ابي زيد رحمة الله في هذا الطلب ورأى وجاهة ما تقدم به هذا المؤدب وهذا المعلم بحاجة صبيان المسلمين ان ينشأوا وان تقرع اذانهم وان تفتق السنتهم كلمة الله عز وجل - 00:19:05

دبح لهم هذه الرسالة بعبارات سهلة ميسورة لكي يشربوا شربا تتجدز في قلوبهم وتسرى في دمائهم وعروقهم. وتصبح مكونا من مكوناتهم ولاحظوا امرا مهما انه رحمة الله ادرك ما يجتاز البلاد في تلك الاذمنة من تأثير العبيديين الملاحدة - 00:19:26

وكيف انهم يفسدون الفطر بالحادهم وكفرهم فرأى ان اضعف نقطة يمكن ان تتعرض لها التأثير هم الاطفال وما احوجنا في هذا الزمان ان نتفطن لهذا الامر. وقد اجتاحت مجتمعات المسلمين هذه الثقافات المشرقة المغاربة - 00:19:55

حتى ان ابناءنا ليمضون الساعات الطوال يحملون بين ايديهم هذه الاجهزة الكافية ويستنسخونها في ذاكرتهم يرون صورا ومقاطع وعبارات وكلمات ومؤثرات تنتسخ في عقولهم دون ان نلقي لذلك بالا ودون ان نرى في ذلك ما يستحق النكير - 00:20:16

فهذا امر لا بد من التفطن له والانتباه له. فإذا كان ابن ابي زيد ومؤدب الصبيان يخافون على ناشئة المسلمين في ذلك الوقت من هذه المؤثرات مع ضعف التها وادواتها فكيف - 00:20:44

في هذا الزمان الذي تنوعت فيه المؤثرات الى درجة صارت تصحب الطفلة الى فراشه فينام ويستيقظ على هذه المقاطع والافلام وغيرها فلنكن على بينة من حال ابناءنا كان للسلف عنابة فائقة بشأن الطفل وتربية النشء وتلقينهم ما ينفعهم - 00:21:00

ثم تم امر ثالث وهو ما يتعلق بالتلقين ضرورة تربوية ولابد من التحفيظ فان العلم في الصغر كالنقش على الحجر من بعض ادعية التربية الذين يشنعون على الحفظ ويقولون انقلتم اذهان اولادنا بالمحفوظات - 00:21:26

سبحان الله. لأن الامر اقتصر على الكتاب والسنة. فصار عينا على الذهان وهم يجهدون اذهانهم في علوم صعبة عسرا ولا يرون في ذلك بأسا ولا يرفعون بعلوم الكتاب والسنة رأسا - 00:21:52

ويرون في ذلك انقاذا الحق ان الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر وسيبین هذا مرة اخرى رحمة الله قال واعلم ان خير القلوب اوعاها للخير وارجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر اليك - 00:22:09

اشير بذلك الى قلوب الصبيان واعلم ان خير القلوب اوعاها للخير وارجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر اليه هذا يشبه كلام الذهبي رحمة الله حين قال وقد ثبت بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه او قال افضلكم من تعلم القرآن وعلمه - 00:22:28

واي علم افضل من القرآن واي مكان افضل من المساجد واي طلبة افضل من الصبيان الذين لم يعمدوا شرعا قط يقول واولى ما يعني به الناصحون ورغب في اجره الراغبون ايصال الخير الى قلوب الاولاد المؤمنين - 00:22:54

فيها وتبيههم على معالم الديانة وحدود الشريعة ليراضوا عليها وما عليهم ان تعتقده من الدين قلوبهم وتعمل به جوارحهم فانه روى ان تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ غضب الله وان تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر - 00:23:17

نعم واضح جدا ادراك هذا المربى لاهمية مرحلة الطفولة واثرها في مستقبل الايام وكيف ان الطفل اذا تلقى مبادئ طفولته المبادئ الصحيحة ارتسمت وانتسخت وصارت مصاحبة له طول عمره وضرورة - 00:23:44

آآ ترسیخها والتبيه على معالم الديانة بعض ادعية التربية ينادي التقليل من الجانب الديني في تعليم الصبيان وتعليمهم المهارات وغير ذلك ونحن لا نعترض على تعليمهم ما ينفعهم لكن هذه الدعوة العريضة هذه الدعوة الباطلة التي يريدون فيها تحجيمها وقصرا - 00:24:10

اه تعليم امر الدين هي جنائية عليهم وغدر بهم وحقهم علينا ان نعلمهم ما ينفعهم. مما ذكر المؤلف وعلله بقوله ليراضوا عليه

بان هذه الرياضة يجعلهم يعتادونها من الناحية العلمية ومن الناحية العملية.رأيتم اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم كيف يحملون ابناءهم ولما يجب عليهم - 00:24:42

على صوم رمضان حتى انهم اذا بكوا من شدة الجوع او العطش اعطوهن العهن ليتهلوا به حتى تغيب الشمس وبعض من يتكلم الان يقول لا تشقوا عليهم بالصيام. دعوهن لم يكتب الله عليهم الصيام حتى يبلغوا صحيح. نعم - 00:25:12  
لا يجب عليهم صوم الا بشرط البلوغ. لكن يجب عليك انت ايها المربى ان تروضهم عليه. لان لا يستثنى ذلك اذا بلغ فهو وان لم يكن واجبا على على الصبي فانه واجب على ابويه - 00:25:34

ان يؤدباه وان يعلمه وان يعيشه على ما على ما ينفعه في مستقبل ايامه وقد ذكر اثرا آآ ساقه بلفظ التمريرظ فقال فانه روي وفعلنا هذا لا يثبت ضعفه الالباني رحمة الله ان تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ غضب الرب وغضب الله - 00:25:53  
واما الجملة التي تليها فهي حكمة سيارة ان تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر ويشهد لها الواقع والتجربة. انظر في نفسك انت يا طالب العلم محفوظاتك التي حفظتها وانت غب - 00:26:19

طفل صغير لم تنسها اما ما تحفظه اليوم اول النهار تنساه اخر النهار سرحان ما ينقشع. اما ذاك الذي حفظته في اول عمرك فانه منقوش في عقلك كأنما تقرأه من لوح اذا استدعيته - 00:26:35

كل هذا يؤكذ ان لدى النشوة والاطفال قدرات ينبغي ان تستغل كم نهدى من هذه الطاقات ومن هذا الذكاء في امور تافهة والعاب سخيفة لا طائل من ورائها. لا تنفعهم في دين ولا دنيا وانما - 00:26:54  
قتل اوقاتهم وتقضى على اه طموحاتهم قال رحمة الله وقد مثلت لك من ذلك ما ينتفعون ان شاء الله بحفظه ويشرفون بعلمه ويسعدون باعتقداته والعمل به وقد جاء ان يؤمرموا بالصلوة لسبعين سنين ويضرب عليها لعشر ويفرق بينهم في المضاجع. نعم وهذا ثابت صحيح - 00:27:14

مرروا ابناءكم بالصلوة لسبعين واضربوهم واضربوهم عليهم لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع. وفي هذا ايضا بيان تربوي ايها الكرام ينبغي التفطن له وهو ان الطفل لا يضرب قبل السابعة لا يضرب الطفل قبل السابعة - 00:27:42  
فان هذا من العنف المذموم. لانه قبل السابعة لا تمييز عنده. فعلى المربى من اب او ام او معلم في روضة او غيرها ان يتتجنب الضرب باي شكل من الاشكال. حتى لو كان ضربا غير مبرح - 00:28:01  
فليس هذا او انه اما بعد السابعة ففينشأ عنده نوع تمييز يمكن ان يستعمل معه نوع من الضرب التأديبي. لا ضرب الحنق والتشفي فان هذا يؤذيه جدا. ولكن ضرب يحفر في ذاكرته ان هذا الشيء - 00:28:18

غلط ومنبوز وعيب وبحاجة الى ان يعرف ذا هذا وقد لا يعرفه الا بنوع مخاشرلة وقد قال من لا ينطق عن الهوى. مرروا ابناءكم بالصلوة لسبعين واضربوهم عليهم لعشر. اردت ما بعد العاشرة - 00:28:40

وما بين السابعة الى العاشرة فانه يكتفى فيه بالامر اذن يكون ترتيب الامور على النحو التالي ما قبل السابعة لا ضرب فيه بل ولا امر ولا امر الا ان يأتي ذلك منه تلقائيا فلا يحال بينه وبينه - 00:28:57

واما ما بين السابعة والععاشرة فانه يكتفى فيه بالامر والحظ والترغيب وما بعد العاشرة يستعمل معه اسلوب الضرب هكذا بين لنا من لا ينطق عن الهوى معلم الناس الخير صلى الله عليه - 00:29:16  
عليه وسلم قال رحمة الله فكذلك ينبغي ان يعلموا ما فرض الله على العباد من قول وعمل قبل بلوغهم ليأتي عليهم جوارحهم وهذا قياس صحيح تعليم العلم على امر الصلة لكي يعتادوه ويأنسوا به ويستقر ذلك في قلوبهم حتى اذا ما اتى عليهم البلوغ واذا بهم قد آآ معه هذه اصول تربية. علينا يا كرام - 00:29:55

ومن بلغ ان نستقي التربية من معينها الصافي والا نعول مطلقا على اساليب التربية الوافية نحن لا ننكر ان ثمة مشترك بشري وان للناس عموما تجارب مفيدة لكن علينا ان نميز - 00:30:18

وان نبلو وان نعرف ما الذي يوافق الحق مما لا يوافقه. فلا تكون كالامعة يقبل كل ما القى عليه يردد كل ما سمعه باذنيه بل نميز ونجعل نصيحة الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح - 00:30:38

مقدما على ما سواه قال رحمة الله وقد فرض الله سبحانه وتعالى على القلب عملا من الاعتقادات وعلى الجوارح الظاهرة عملا من الطاعات وسافصل لك ما شرطت لك ذكره ببابا بابا - 00:30:58

ليقرب من فهم متعلميته ان شاء الله تعالى. واياه نستخير وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد نبيه على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:31:17

هكذا يجد الانسان نفس الايمان في كتابات السلف رحمهم الله. فإذا كتب احدهم وإذا به يكتب بتضرع رجاء واستعانة الله سبحانه وتعالى. تأملوا يقول واياه نستخير وبه نستعين - 00:31:41

وهكذا اذا لم يكن عنون من الله للفتن فاول ما يجني عليه اجتهاده وبعض الكتب حينما يكتب مقدمة يأخذ في بيان بذله وجهده وما لحقه من مشاق واتعاب وغير ذلك. وقد لا تجد جملة واحدة يثنى فيها على ربه - 00:32:01

ويستعين به على مقصوده فليكن هذا منك على بال يا طالب العلم ايها نعبد واياك نستعين يا معاذ اني اعلمك كلمات لا تدع عن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك - 00:32:21

وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك ابتدأ هذه الخطبة الحمد لله وختمنها بالصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه. والال كما تعرفون مأخذ من الاول وهو الرجوع وقد قال الامام احمد في تعريف الال هم اتباعه على دينه - 00:32:40

الان الال النبي هم اتباعه على دينه. هذا اذا قرروا بالصحب واما اذا يعني اذا قرروا بالصحب او افردوا لكن ان قرروا بالاتباع فهم المؤمنون من اهل بيته اذا قرروا بالاتباع كان يقال وعلى الله واتباعه الى يوم الدين فلا ال حينئذ هم المؤمنون من اهل بيته - 00:33:05

اذا هذه هذه ان شئت فقل مقدمة المقدمة وان شئت فقل خطبة الكتاب او واما الباب المتعلق بالاعتقاد فهو ما يأتي ذكره ان شاء الله قال المصنف رحمة الله باب او - 00:33:30

باب ما تنطق به الالسنة اما باب باطلاق او على الاضافة باب ما تنطق به الالسنة وتعتقد الافتئدة من واجب امور الديانات قال من ذلك ومن هنا الصحيح انها للتبيير - 00:33:49

وربما كانت لبيان الجنس لكنها للتبيير اقرب لانه لم يقصد الاستيعاب ذكر جميع اه ما تنطق به الالسنة وتعتقد الافتئدة من واجب امور الديانات. وانما انتقى رحمة الله اه ما يرى انه اولى واهم - 00:34:09

ابتدأ باعظمها وهو التوحيد وقال من ذلك الايمان بالقلب والنطق باللسان ان الله الله واحد لا الله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له - 00:34:29

ولا شريك له ابتدأ باعظم مبدوء به وهو امر التوحيد ولا ريب ان هذه البداء هي الموافقة للقرآن والسنة فقد قال الله مخاطبا نبيه فاعلم انه لا الله الا الله - 00:34:49

قال ولعلموا ان ما هو الله واحد وحينما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال فليكن اول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله. وفي لفظ ان يوحد الله - 00:35:08

اذا يا اخوة لابد ان نقدم ما قدم الله وان نؤخر ما اخر الله. وان نعظم ما عظم الله. وان نهون ما هون الله. ان ترتيب الاوليات ليس موكولا اليينا. يجب ان ان نرتتب - 00:35:27

اولويات وفق ما رتبها الشارع فاعظم ما اهتم به الشرع هو امر التوحيد بل ان زيدة الرسائلات الالهية ومشروع الانبياء جميعا هو توحيد رب العالمين يقول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه - 00:35:40

انه لا الله الا انا فاعبدوه هكذا بهذا الاطلاق تأمل على سبيل التفصيل لا يكاد الله تعالى يذكر نبيا الا ويذكر هذه البدائة يخاطب بها

قُوْمٌ تَّأْمَلُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ - 00:36:05

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى نُوحًا فَقَالَ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْهُ إِلَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ ثُمَّ ثَلَثَ بِصَالِحٍ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْهُ إِلَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ 00:36:22

وَهُكُمْ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي شَعِيبٍ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْهُ إِلَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ فَجَمِيعُ انبِيَاءِ اللَّهِ جَاءُوكُمْ بِهِذِهِ الْكَلْمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دُعَاهُمْ وَاحِدًا ثَقَوْتُمُ الْثَّقَةَ. شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّيْتُ بِهِ نُوحًا 00:36:38

الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى إِنْ أَقِيمُوا الدِّينُ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ فَإِقَامَةُ الدِّينِ هُوَ أَقَامَةُ الْمُلْكِ بَعْدَ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَهُكُمْ بَعْثَ اللَّهِ أَخْرَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَرْسُلِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَعَثَ بِهِ إِخْرَانَهُ مِنْ قَبْلِهِ 00:36:54 مُبَادِئُ قَوْمِهِ بِهِذِهِ الْكَلْمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَوْلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفَلَّحُوا وَقَدْ جَاءَ فِي السِّيرَةِ أَنَّ قَرِيشًا أَتَتْ أَبَا طَالِبٍ قَالَتْ لَهُ يَا أَبَا طَالِبٍ هَذَا أَبْنَا إِخْرَيكَ - 00:37:15

شَتَّمُ الْهَتَّنَا شَتَّمُ الْهَتَّنَا وَعَابَ دِينَنَا فَخَذَنَا مِنْهُ وَخَذَ لَهُ مِنْهُ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى نُوْعٍ مِنَ التَّوَافُقِ وَاللَّقَاءِ فِي مِنْتَصِفِ الطَّرِيقِ وَنُوحًا ذَلِكَ فَبَعْثَتْ أَبُو طَالِبٍ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 00:37:33

يَدْعُونَ وَكَانَ إِلَى جَنْبِ أَبِي طَالِبٍ مَوْضِعَ يَتَسَعُ لِمَجْلِسِ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَاقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَافَ أَبُو جَهْلٍ أَنْ يَقْعُدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِ عَمِّهِ فَبَرَّقَ لَهُ قَلْبُهُ فَقَامَ الْخَبِيثُ 00:37:57 فَجَلَسَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْذًا بِصَائِرَ الْبَابِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا أَبْنَا إِخْرَيكَ هُؤُلَاءِ قَوْمُكَ أَتُوْنِي يَقُولُونَ خَذْنَا مِنْ أَبْنَا إِخْرَيكَ وَخَذْنَا مِنْهُمَا 00:38:12

فَقَالَ يَا عَمِّي لَا أَسْأَلُهُمْ إِلَّا كَلْمَةً وَاحِدَةً أَبُو جَهْلٍ عَلَى رَكْبَتِيهِ قَالَ وَابِيكَ نَعْطِيكَ عَشْرًا يَعْنِي لَيْسَ كَلْمَةً وَاحِدَةً نَعْطِيكَ عَشْرَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَامَ الْقَوْمُ يَنْفَظُونَ إِزْرَهُمْ وَيَقُولُونَ أَجْعَلُ إِلَاهَهُمْ إِلَّا إِلَهُهُمْ 00:38:28 إِلَهًا وَاحِدًا أَنْ هَذَا لِشَيْءٍ عَجَابٌ. مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمُلْكِ الْآخِرَةِ. أَنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافُ أَبْوَاءِنَا إِنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَيْلُوا لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ 00:38:50

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلْمَةُ التَّوْحِيدِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ. هِيَ مَفْتَاحُ الْجَنَّةِ هِيَ أُولَى الْأَمْرِ وَأَوْسَطُهُ وَآخِرُهُ لَا يَصْحُ دِينُ إِلَّا بِهَا إِذْ هِيَ حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ. فَالإِسْلَامُ هُوَ الْاسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ. وَالْأَنْقِيَادُ لِهِ بِالطَّاعَةِ وَالْخَلُوصُ مِنَ الشَّرِكِ 00:39:05 وَهُوَ سُرُّ الْعِبُودِيَّةِ فَلَا يَكُونُ عِبُودِيَّةً إِلَّا بِتَوْحِيدٍ وَقَدْ فَسَرَ أَبْنَى عَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا خَلَقَتِ الْجِنُّ وَالْأَنْسُ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ قَالَ إِلَّا لِيَوْحِدُونَ فَحِكْمَةُ الْخَلْقِ بِاجْمَعِهِ 00:39:31

مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِاطْلَا وَلَا ذَرَأَ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ فِيهَا حَمَلَا كَانَ ذَلِكَ لِحِكْمَةٍ أَفْحَسْتُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْتَنَا وَانْكُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ. إِيَّاهُنَّ أَيْحَسَبُ الْأَنْسَانُ أَنْ يَتَرَكَ سَدِّيَ الْمَدِينَةَ يَكْنَى نَطْفَةَ مِنْ مَنِيٍّ ثُمَّ كَانَ عَلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوْيَ مَا الْحِكْمَةُ إِذَا؟ هِيَ عِبَادَةُ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ 00:39:50

فَإِذَا لَمْ تَتَحَقَّقْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ فَسَدَ امْرُ الْعَالَمِ وَانتَشَرَ نَظَامُهُ. وَلَهُذَا لَمْ يَزِلَ اللَّهُ تَعَالَى يَتَعَاهِدُ الْبَشَرِيَّةَ بِارْسَالِ الْمَرْسُلِينَ هَذِهِ الْكَلْمَةُ وَجَعَلَهَا كَلْمَةً بَاقِيَّةً فِي عَقْبِهِ فَكَلْمَةُ التَّوْحِيدِ كَلْمَةً ثَقِيلَةً 00:40:17

مَا زَالَ انبِيَاءُ اللَّهِ يَتَعَاهِدوْنَاهُ. وَكَلَّمَا ضَلَّتِ الْبَشَرِيَّةُ وَانْحَرَفَتِ رُدُوهَا إِلَى جَادَةِ الصَّوَابِ وَاللَّهُ أَيْمَانُ الْكَرَامِ هُوَ الْمَأْلُوفُ مَعْنَى اللَّهِ أَهْلِهِ عَلَى وزَنِ فَعَالٍ لَكُنْ يَرَادُ بِهِ مَفْعُولٌ. وَهُذَا كَثِيرٌ 00:40:41

فِي لِغَةِ الْعَرَبِ أَنْ يَأْتِي فَعَالٌ وَيَرَادُ بِهِ مَفْعُولٌ. كَمَا نَقُولُ فَرَاشَ مَفْرُوشَ كِتَابًا أَيْ مَكْتُوبَ غَرَاسًا أَيْ مَغْرُوسَ وَنَحْوَ ذَلِكَ فَالَّهُ لَيْسَ لَيْسَ بِمَعْنَى اللَّهِ كَمَا زَعَمَ الْمُتَكَلِّمُونَ بِلَ بِمَعْنَى مَأْلُوهٍ 00:41:00

الْمُتَكَلِّمُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِمَعْنَى اللَّهِ يَعْنِي قَادِرٌ عَلَى الْاخْتِرَاعِ هَكُذا فَسَرُوا إِلَالِوْهِيَّةَ الْرِّبُوبِيَّةَ. وَالْأَمْرُ لَيْسَ كَذَلِكَ بِلَ اللَّهِ بِمَعْنَى مَأْلُوهٍ أَيْ مَعْبُودٌ فَاللَّهُ هُوَ الَّذِي تَأْلِهُ الْقُلُوبُ مَحْبَةً وَتَعْظِيْمًا 00:41:20

الَّذِي تَأْلِهُ الْقُلُوبُ مَحْبَةً وَتَعْظِيْمًا. وَمَا مَعْنَى تَأْلِهَةً؟ تَأْلِهَةً يَعْنِي تَنْجُذُبُهُ إِلَيْهِ مِنَ الْوَلَهِ وَالْأَنْجَذَابِ وَالْحُبُّ لَانَ حَقِيقَةُ الْعِبَادَةِ جَمَالُ

المحبة مع كمال الخضوع لنعمي ذلك جيدا نحن خلق الله نأكل من رزق الله نشرب من ماء الله - [00:41:42](#)  
 علينا ان نعرف وظيفتنا في هذه الدنيا وظيفتنا في هذه الدنيا ان نتعلق بخالقنا وبارئنا ورازقنا ومعدنا وممدنا سبحانه وبحمده  
 وننجذب اليه بكليتنا نأله سبحانه يتأنه له محبة وخوفا ورجاء وتضرعا وشوقا وانسا وتوكلنا. هكذا هكذا تكون العبادة - [00:42:08](#)  
 والعبادة ايها الكرام لها تعريف باعتبار حقيقتها وتعريف باعتبار آمظاهرها وان شئت فقل تعريف باعتبار المتعبد له وتعريف باعتبار المتعبد به وتعريف العبادة باعتبار المتعبد له كمال المحبة مع كمال الخضوع - [00:42:37](#)

هذه حقيقة العبادة جمال المحبة مع كمال الخضوع. فافحص قلبك هل تجد ان قلبك تسكنه محبة وخصوص لله رب العالمين هذه حقيقة العبودية اما تعريف العبادة باعتبار المتعبد به. فكما عرفها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - [00:43:04](#)  
 انها اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة هذه هي العبادة التي بها تفسر لا اله الا الله. اي لا معبود بحق الا الله - [00:43:29](#)

وربما وجدت الله مدعاه هل هذا موجود قطعا؟ ام لهم الله تمنعهم من دونه؟ واتخذوا من دونه الله. قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى؟ الکم الذکر وله الانشی؟ تلك اذا قسمت - [00:43:55](#)

ان هي الا اسماء سميت موها انت وابائكم ما انزل الله بها من سلطان. ثم الله سوى الله لكنها الله باطلة مجرد اسماء وعناوين ولافتات لا اقل ولا اكثر. اما الله الحق فهو الله لا الله غيره ولا رب سواه - [00:44:20](#)  
ولهذا كانت كلمة التوحيد دالة قاطعة على التوحيد اذ انها جاءت بصيغة الاستثناء المفرغ من اعم الاحوال فقال لا الله الا الله فلا الله هذا نفي الا الله اثبات - [00:44:41](#)

فاما وقع الاثبات بعد النفي كان غاية ما يكون في التوحيد وهذا ابلغ يعني تأمل حينما تقول زيد قائم ربما قال لك قائل نعم زيد قائم لكن ايضا عمر قائم - [00:45:03](#)

ومحمد قاعد لكن حين تقول لا قائم الا زيد حينئذ تنفي قيام احد سوى زيد ولما قال الله تعالى في في البقرة والهكم الله واحد اتبعها بقوله لا الله الا هو حتى لا يتبدادر - [00:45:22](#)

الى الدهن انه ربما وجد الله اخر. فاتبعها بهذا النفي المتبع بالاثبات الالوهية فلا الله الا الله اي لا معبود بحق الا الله فلهذا قال المصنف ان الله الله واحد لا الله غيره - [00:45:41](#)

كما قال الله تعالى فيما تلوانا في سورة البقرة ولما وهذا التوحيد يا كرام ومن بلغ نوعان توحيد يتعلق بالمعرفة والاثبات وتوحيد يتعلق بالقصد والطلب التوحيد الذي بعث الله به الانبياء والمرسلين نوعان. توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد القصد والطلب - [00:46:05](#)

توحيد المعرفة والاثبات هو توحيد الربوبية وهو توحيد الاسماء والصفات هو التوحيد العلمي هو التوحيد الخبري واما توحيد القصد والطلب وهو توحيد العبادة هو توحيد الالوهية وذلك ان الله تعالى - [00:46:33](#)

بعث انبائاته جميعا ونبيه صلى الله عليه وسلم خصوصا بامرین هو الذي ارسل رسوله بالهدی ودين الحق فثم جانب علمي وثم جانب عملی الجانب العلمي هو الهدی الذي هو العلم النافع - [00:46:54](#)

وتم جانب عملی وهو دین الحق الذي هو العلم النافع ودين الحق وهو العمل الصالح - [00:47:12](#)

اذا التوحيد نوعان توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد القصد والطلب وهو لا يتعارض مع اه التقسيم الثلاثي بان يقال التوحيد ثلاثة اقسام توحيد الالوهية والربوبية والاسماء والصفات. اذ ان توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات هو هو توحيد المعرفة والاثبات. هو التوحيد العلمي - [00:47:35](#)

الذي دل عليه سورة الاخلاص قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد واما توحيد القصد والطلب فهو

توحيد العبادة. هو التوحيد العملي - 00:48:00

هو توحيد الالوهية. الذي دلت عليه سورة الكافرون. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. ولا انتم عابدون انما اعبد ولا انا عابد ما عبادتكم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين - 00:48:18

ولما بين الشيخ رحمة الله ضرورة التوحيد واهميته ذكر اهم ما يتعلق بصفة الرب سبحانه وتوحده في حقيقته وذاته لا تشبه الدوامة وصفاته لا تشبه الصفات فقال ولا شبيه له ولا نظير له ولا نزد له ولا ولد له ولا صاحبة له ولا شريك له. لما قال قريش -

00:48:37

النبي صلى الله عليه وسلم انساب لنا ربك او انعت لنا ربك. انزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد - 00:49:08

على كل قلب ان ينطوي على حسن الظن بالله في اعتقاد المثل الاعلى له وانه سبحانه وتعالى له المثل الاعلى اي الوصف الاعلى الذي لا يشاركه فيه احد له الكمال المطلق له الجمال المطلق - 00:49:23

منزه عن النقاء والعيوب. هذا هو معنى المثل الاعلى الذي يجب ان يقوم في القلوب وهو الذي يورث العبد محبة وخوفا ورجاء وتوكلا وانسا وشوقا وغير ذلك مما تتفجر به ينابيع الايمان - 00:49:41

نابع من هذا العلم الصحيح وهذا الاعتقاد النقي لله تعالى وقد تظافرت الادلة على تنزيه الله سبحانه وتعالى عن النقص والعيب ومماثلة المخلوقين انفا سورة الاخلاص وفيها لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:50:02

وكذلك ايضا قول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكذلك قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وقول الله تعالى فلا تضرموا لله الامثال وكذا لو تأملت في اية الكرسي لوجدت فيها نفيا واثباتا. الله لا اله الا هو - 00:50:28

الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وفي ايات مثبتة في القرآن العظيم تجد النفي والاثبات جنبا الى جنب لقول الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت فقد تعرف ربنا اليها - 00:50:53

بأسلوبين بالنفي والاثبات اي باثبات كمال الصفات له. وبنفي صفات النقص والعيب ومماثلة المخلوقين. وهكذا فان حقيقة اي شيء من الاشياء لا تتم الا بمعرفة صفات وجودية ولا في صفات سلبية - 00:51:12

ولهذا كان مدار آآ توحيد الاسماء والصفات على النفي والاثبات اثبات ما اثبت الله لنفسه في كتابه او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته ونفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته - 00:51:34

ومن تأمل القرآن وجد انه يسير على هذين الخطرين لاثبات صفات الكمال لله تعالى ولك صفات النقص والعيب ومماثلة المخلوقين. ويجب على المتبعد يجب على المؤمن ان يستقى ذلك من ناطق الكتاب ومن صحيح السنة - 00:51:56

لا يتلقى ذلك من افواه المتكلمين وعباراتهم المتحجرة المتکلسنة التي لا تزيد العلم بالله الا غموضا واشتباها فليأخذ من ينابيعه الصافية كما نتلو في سورة الاخلاص وفي اية الكرسي وفي اخر سورة الحشر وفي ايات طوال مثبتة في سورة الحج وغيرها من سور - 00:52:16

العظيم. هذا هو السبيل الصحيح للتعریف بالله تعالى لما طرأ على هذا الباب الشريف ما طرأ من انواع الالتباس والاشتباه والخلط ودخول المنطق اليوناني والفلسفة مما عكر صفاءه انتدب اهل الاسلام للدب عنه - 00:52:43

وبيان حقيقة التوحيد تصنفو والفوا ابتداء وردوا على المخالفين الواجب علينا في هذا الباب الشريف كما اسلفت ان ثبت لله ما ما اثبت لنفسه من صفات الكمال ونوعوت الحال مع الحذر من الوقوع في اربعة امور - 00:53:09

من التعطيل والتحريف والتکييف والتمثيل وان ننفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته مع اعتقادي ثبوت كمال ضد الصفة المنفية لله تعالى - 00:53:32

واما ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات فاننا نتوقف فيه فلا ثبت له ولا نفيه ونستفصل عن معناه فان ذكر معنى صحيح قبلناه وان ذكر معنى باطلنا رددناه ساعود مرة اخرى في تفصيل هذه الجملة لأن هذه القاعدة الثلاثية قاعدة مضيئة منيرة لطالب العلم في باب - 00:53:53

الاسماء والصفات لدينا ثلاثة مقامات للاثبات والنفي وما لم يرد فيه نفي ولا اثبات فالواجب علينا في كل مقام امران في مقام الاثبات الواجب علينا اولا اثبات ما اثبت الله تعالى لنفسه - [00:54:19](#)

او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم دون ان تتردد في ذلك. كل ما اخبر الله به عن نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم فعلى العين والرأس. لا تجوز - [00:54:41](#)

معارضته لهذا يجب علينا ثانيا في مقام الاثبات الحذر من التعطيل والتحريف والتكييف والتمثيل هذه المحتزرات الاربعة او المزالق الاربعة يجب الحذر منها التعطيل معناه نفي او انكار ما اثبت الله لنفسه - [00:54:55](#)

او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم فلا يسع مؤمنا يقدر الله حق قدره ان يرد شيئا اخبر الله به عن نفسه او اخبره اخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:55:18](#)

ومن فعل ذلك فهو معطل الجهمية والمعتزلة ايضا يجب الحذر من التحريف وهو ان يتحقق متحذلق ويقول نعم انا اقبل ما اخبر الله به عن نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:55:34](#)

لكن احملها على معنى لائق سائغ بالله تعالى يأتي الى اشتبه عليه النصوص فيقول ليس المراد بهذا كذا كذا وكذا من اين لك ذلك من خولك واباح لك ان تتعدى وتتجنى على النصوص وتحملها على ما تهوى نفسك. فتقول استوى - [00:55:55](#)

استولى والوجه بمعنى الثواب واليد بمعنى النعمة او القدرة. من اين لك ذلك؟ اعندهك اثاره من علم؟ قل كما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اعلم بالله من الله - [00:56:25](#)

انت اصدق من الله قيلا؟ انت احسن من الله حديثا؟ انت اغير على دين الله من الله؟ او من رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم حتى تأتي في اخر الزمان لتشطب ما تشاء وتثبت ما تشاء. سبحان الله هذا هو التحريف الذي - [00:56:40](#)

اغرى به الشيطان بعض المتكلمين اعتدوا على نصوص الصفات التي يسمونها المتشابهات المتشابهات عندهم وهي الصفات الخبرية والصفات الفعلية. فسلطوا عليها اه سياتا ومعاول التحريف والتأويل وعبثوا بها وغيروها عن مراد الله ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:56:59](#)

فعلى المثبت ان يحذر من التحريف كما يحذر من التعطيل ايضا بازاء ذلك بل بمقابل ذلك عليه ان يحذر من المبالغة في الاثبات فيحذر من التمثيل وهو ان يمثل صفات الله بصفات خلقه - [00:57:26](#)

جعل الله عن ذلك ليس كمثله شيء فمن زعم ان صفة الله كصفة المخلوق فقد اساء بالله الظن فالتمثيل محظوظا ممتنع عقلا كيف يكون المخلوق الناقص المربيب الخالق الكامل من جميع الوجوه هذا ممتنع - [00:57:44](#)

وقد نفاه الله تعالى باي محكمات ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد. فلا تضربوا لله الامثال وكذلك التكييف وهو ان يحكى كيفية صفة من الصفات بان يقول كيفية استواهه كذا كذا وكذا - [00:58:07](#)

وكيفية نزوله كذا كذا. من اين لك ذلك؟ اي عقل يطيق هذا يثبت قدم الاثبات مع التمثيل والتكييف ولما دخل رجل على امام دار الهجرة مالك ابن انس رضي الله عنه وقال له يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى - [00:58:28](#)

اطرق الامام مالك رحمه الله برأسه وعلته الرحباء يعني انقض جسده عرقا لبث ساعة ثم رفع رأسه وقال يا هذا الاستواء معلوم. والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اراك الا صاحب بدعة - [00:58:53](#)

ثم امر به فاخبر من المسجد وفي رواية انه قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فذهبت هذه الكلمات الاربع دستورا لاهل السنة. الى يوم القيمة - [00:59:13](#)

لانها كلمات محكمة الاستواء معلوم اي معلوم معناه في لغة العرب. العرب تدری ان معنى السواء على ما الذي قال في سورة الزخرف عن الفلك والانعام لتسنوا على ظهوره؟ يعني لتعلوا عليها هو الذي قال الرحمن على العرش استوى - [00:59:30](#)

فمعناه من حيث الوضع في لغة العرب معلوم بحمد الله والكيف مجهول او الكيف غير معقول يعني كيفية استواء الله عز وجل لا يمكن ان تدركها العقول لأن الصفات فرع عن الذات - [00:59:48](#)

فإذا كنا لا نعقل ولا نتصور صفة ذاته فكذلك لا نتخيل ولا نعقل ولا نتصور اه كيفية صفاته القول في الصفات كالقول في الذات والايمان به واجب لأن الله اخبر به - [01:00:05](#)

ولا يتم الايمان به الا بالايمان به كما جاء. ولهذا قال السلف امروها كما جاءت بلا كيف كما جاءت كما جاءت لفظاً ومعنى الى كيف ولا يحتاج الى نتفي الكيفية الا من يثبت اصل المعنى. اما من لا يثبت اصل معنى فلا يحتاج ان يقول بلا كيف. وفي هذا رد - [01:00:23](#)

المفوضة ثم قال والسؤال عنه بدعة. لأن الصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفيات صفات الله تعالى اذا هذا هو الواجب علينا في مقام الاثبات - [01:00:46](#)

عمران اتبعت ما اتبث الله لنفسه او اتبثه له نبيه والحد من هذه الامور الاربعة وهي التحرير والتعطيل والتكييف والتمثيل في مقام النفي الواجب علينا اولاً نفي ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عن نبيه صلى الله عليه وسلم - [01:01:02](#)

فكلا مربك نص يتضمن نفياً فانفك ما نفي الله. انفك ما نفي رسول الله. رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا قال الله لا تأخذه سنة ولا نوم. فنجزه الله عن السنة وعن النوم. اذا قال وما مسنا من لغوب فنجزه الله عن التعب والاعباء. اذا قال لم يلد - [01:01:21](#) ولم يولد. فنجزه التسلسل الولادة من الجهتين واذا قال لك نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. فان فيما نفاه رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:01:41](#)

هذا شيء الامر الثاني في مقام النفي ان تعتقد كمال ضد الصفة المنافية. لأن النفي المجرد لا يدل على كمال فانظر ما الذي نفاه الله؟ واعتقد - [01:01:56](#)

بعد نهيك اياد ثبوت كمال ضده مثلاً حين يقول ربنا عز وجل وما ربكم بظلم للعبد ما الذي نفاه الله عن نفسه تنفي الظلم عن الله هل يكفي؟ لا اعتقد - [01:02:16](#)

ثبوت كمال العدل لله. لأن ضد الظلم العدل. فاعتقد ثبوت كمال عدل الله تعالى لأن النفي المجرد لا يدل على الكمال كذلك اذا نفى الله عن نفسه اللغو، وما مسنا من لغوب - [01:02:33](#)

تعتقد انتفاء التعب والاعباء عن الله. واعتقد في الله كمال القدرة والقوه اذا قال الله عز وجل وما يعزب عن ربكم من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. ما الذي نفاه الله عن نفسه؟ الجهل - [01:02:50](#)

اعتقد الله ثبوت كمال العلم وهكذا اذا قال الله تعالى لم يلد ولم يولد. ما الذي نفاه الله عن نفسه الوالدة والولد فاعتقد لله كمال الوحديانية والتفرد لأن الولد والوالد من جنس - [01:03:08](#)

الولد من جنس والده والوالد من جنس ولده نفيك للوالد والولد يستلزم اثبات فردانية الله واحديثه وعلى هذا القسم طيب ما الواجب علينا فيما لم يرد فيه نفي ولا اثبات - [01:03:25](#)

ذلك ان من المتكلمين من يضخ عبارات لم ترد في كتاب ولا سنة يشوش بها على عقول الناس ويقول بما ان الله منزه عن كذا وكذا وکذا تمهل اين الدليل على النفي - [01:03:46](#)

هل عندك دليل؟ بعثنا في الكتاب بحثنا في السنة لم نجد لا نفياً ولا اثباتاً لهذا الذي تكلم به ذلك المتكلم فما الواجب علينا اولاً التوقف في هذا اللفظ - [01:04:08](#)

لفظ لم يرد نفيه ولا اثباته في الكتاب والسنة يمسك عنه ولا نتكلم به لأن الله تعالى قد قال ولا تقف ما ليس لك به علم ثانياً نستفصل عن معناه نقول ماذا اردت بنفيك وكذا وكذا او اثباتك وكذا وكذا - [01:04:23](#)

لان الانسان قد يعبر احياناً عن الحقائق بكلمات غير مطابقة فان ذكر لنا معنى صحيحاً قبلناه. وان ذكر لنا معنى باطلناه. اضرب لكم مثلاً مثلاً توادر المتكلمون على نفي لفظ الجسم عن الله - [01:04:44](#)

واما قلباً دواوين السنة وصفحات الكتاب لم نجد لفظ الجسم مذكوراً لا بنكه ولا اثبات اذا هذا مما يجب التوقف فيه فلا نسبته ولا نفيه ان اتبثه اخطأت وان نفيته باطلاق اخطأت - [01:05:06](#)

لكتنا نقول ما مرادك بقولك الجسم فان قال اقصد ان الله له ذات لا تشبه الذوات تقوم بها صفات كالسمع والبصر والوجه واليدين والعينين قلنا هذا ثابت لله. لكنك اخطأ في اللفظ - 01:05:26

وان نفى هذا المعنى قلنا انت معطل لانك نفيت ما اثبت الله لنفسه فاختطأت لفظاً ومعنى مثلاً مثالاً اخر لفظ الجهة لم يرد لفظ الجهة في الكتاب والسنة في هذا اللفظ جهة - 01:05:45

فمن اتبته باطلاق اخطأ ومن نفاه باطلاق اخطأ بان شيء لان شيئاً لم يرد في الكتاب والسنة نفيه ولا اثباته فالواجب علينا التوقف فيه لكننا نستفصل ونقول ما مرادك بالجهة - 01:06:03

قيد الجهة وقال مرادي ان الله تعالى في جهة العلو المطلق بأئن من خلقه مستوى على عرشه قلنا هذا المعنى صحيح ونحن نثبته لله تعالى وان زعم ان الجهة ان سماواته تحيط به تقله او تظلله قل له هذا معنى باطل. فالله اكبر من ذلك - 01:06:20 او زعم بان الله في كل مكان ايضا كل هذا معنى باطل. فالله ليس في كل مكان. الله فوق كل شيء. هو الظاهر فليس فوق شيء وهكذا وبهذه الطريقة يا كرام ومن بلغ - 01:06:44

نستطيع ان نسير على نور من الله في هذا الباب الخطير وهذا المسلك الصعب نلزم جانب العلم والحكمة والسلامة نعتزم بالنصوص ولا نحيد عنها يحفظنا الله تعالى بها ولا نتبع المتشابه فلتزيغ بنا الاهواء - 01:07:02

هكذا طريقة الراسخين في العلم يقول الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله - 01:07:27

الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب اذا نختم ايه الكرام بان الواجب على كل مؤمن لا اقول على طالب العلم فقط بل على كل مؤمن قبول خبر الله تعالى ورسوله نفيه - 01:07:48

وابياتا لان جميع دواعي قبول الخبر متحققة متى نقبل خبرا من الاخبار؟ اذا توفرت فيه العوامل التالية اولاً العلم المنافي للجهل ثانياً الصدق المنافي للكذب ثالثاً البيان المنافي للعي والفهمة - 01:08:07

رابعاً النص منافى للغش والتدايس خامساً الحفظ المنافي للضياع والتحريف و اذا تأملنا كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وجدنا هذه الخمسة متوفرة فليس احد اصدق من الله قيلا - 01:08:29

ونبيه صلى الله عليه وليس احد اعلم بالله ولا احد اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال عن نفسه اما اني اعلمكم بالله واحشاكم له - 01:08:53

وليس احد اصدق من الله قيلا. ونبيه لا ينطق عن الهوى وليس احد احسن من الله حديثاً ولا احد افصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس احد وليس الله تعالى يريد اظلال عباده والتلبيس عليهم. بل انزل اليهم نوراً مبيناً - 01:09:07

وكذا نبيه صلى الله عليه وسلم انصح الامة لlama ثم وراء ذلك كله تكفل الله بحفظ ما انزل. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فكيف يبتدر او منتبد في اخريات الزمان يقول ليس مراد الله كذا مراد الله كذا. نقول له انت اعلم بالله من الله؟ انت - 01:09:29

من الله قيلا انت احسن من الله حديثاً انت انصح لدین الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما بقي شيء يتثبت به هؤلاء فتعينت الصيرورة الى خبر الله ورسوله وللحديث صلة ان شاء الله وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 01:09:54

01:10:18 -